فيها ذو حسب قال فهل كان من ملك آبائه من ملك قلت لا قال فهل
كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يتبعه
اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون
ام ينقصون قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد احد عن دينه بعد ان
يدخل فيه سخطة له قال قلت لا قال فهل قاتلتموه قال قلت
نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قال قلت تكون الحرب بيننا وبينه
سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر قال قلت لا ونحن
منه في هذه المدة ما ندري ما هو صانع فيها قال ولله ما امكنني
من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد
قبله قلت لا ثم قال لترجمانه قل له اني سألتك عن حسبه فذكرت
انه فيكم ذو حسب فكذلك الرسل تبعث في احساب قومها وسألتك هل
كان في آبائه من ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من آبائه من ملك
قلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك عن اتباعه اضعفاؤهم ام اشرافهم
فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع
الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك هل يرتد احد
منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا وكذلك الايمان
اذا خالط بشاشة القلوب وسألتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت
انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم
قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل
تبتلى ثم تكون لها العاقبة وسألتك هل يغدر فزعمت انه لا يغدر وكذلك
الرسل لا تغدر وسألتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا
فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله

قال ثم قال بم يأمركم قال قلت يأمرنا بالصلوة والزكوة والصلة
والعفاف قال ان يك ما تقول حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم
اكن اظنه منكم ولو اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه وفي رواية في البخاري
لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت
قدمي ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين
فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما فرغ من قراءة
الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط فامرنا فاخرجنا قال
فقلت لاصحابي حين خرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني
الاصفر قال فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى
ادخل الله علي الاسلام زاد البخاري قال الزهري فدعا هرقل
عظماء الروم فجمعهم في دار له فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح
والرشد واخر الابد وان يثبت لكم ملككم قال فحاصوا حيصة حمر الوحش
الى الابواب فوجدوها قد اغلقت قال علي بهم فدعابهم فقال اني اختبر
شدتكم على دينكم فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له ورضوا عنه
وفي صحيح البخاري زوايد اخر تركناها اختصارا

وصل

في فوايد هذا الحديث قال الخطابي رحمه الله تعالى اذا تاملت معاني ما استقراه يعني
هرقل من اوصافه صلى الله عليه وسلم تبينت قوة ادراكه وليه درة
من رجل لو شاهد معقل له مقدوزه قال غيره وانما نتج بالملك و
اخلص الى الرياسة فاثرها على الاسلام ولو اراد الله هدايته لوفقه كما وفق

قارئ